











الأسلاف ونقله إلى الجيل الأصغر. وهكذا لولا اللغة لضاعت ثقافات ولما كنا لنعلم عنه شيئاً الآن. فلما اخترعت الكتابة بدأ عصر التسجيل لتراث الأمم وثقافتها. وهكذا حفظت اللغة تراث الماضين وأتاحت للوحيال الإفادة من صرح الفكر وتجارب السابقين والإضافة إليها.

(ب) أن اللغة تعكس ثقافة المجتمع الذي يستخدمها وتعبّر عن حاجاته وتكشف عن مظاهر الحياة فيه، ولهذا تغني اللغة في مجال معين وتفتقر في مجال آخر. وهكذا يبدو لنا أن اللغة صورة لثقافة الأمة ومرآة تعكس حياتها، بيد أن هذا جانب من القصة، وللقصة جانب آخر، حيث تقوم بتشكيل ثقافة الأمة وصنع فكرها.

(ج) فاللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة، ولا يمكن أن نتحدث عن اللغة بمعزل عن الثقافة، فاللغة وعاء الثقافة، وهي الوسيلة الأول في التعبير عن الثقافة. أو بعبارة أخرى تبدو أهمية اللغة ودورها في إثراء الثقافة.

(د) اللغة العربية من أهم العوامل التي أدت إلى تقدم الثقافة وإيصالها إلى ما وصلت إليه في الوقت الحاضر، ولولا اللغة العربية ما كان للثقافة العربية وجود. ويذهب تمام حسان: أن كل نموذج ثقافي، وكل عمل مفرد من أعمال السلوك الجماعي، يشتمل على اتصال، إما بمعنى ظاهر أو خفي.

ويمكن القول بان أي حقيقة وجدت أو نشأت في ثقافة معينة سيكون التعبير عنها بشكل مناسب وأكثر ملائمة بلغة هذه الثقافة، وكل الثقافات الإنسانية تعتمد على اللغة، وكل اللغات البشرية حتى لغات تلك الشعوب غير المتعلمة، هي لغات معقدة لدرجة كافية بأن تقوم بنقل الثقافة الإنسانية باعتبارها كلاً متكاملًا. وانطلاقاً من هذه الملاحظات سنجد هنا أن ترتبط اللغة قوة الارتباط بالثقافة الموجودة، والتكامل بين اللغة والثقافة يؤدي إلى تنمية المهارات اللغوية والمهارات الثقافية.





















- (د) انتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجات الدارسين واهتمامهم من تعلم اللغة والثقافة، حيث إن الثقافة كثيرة ومتعددة ومتشعبة، ومن الصعب أن نقدمها كلها للدارسين الأجانب ومن ثم ينبغي أن ننتقي منها ما يتناسب مع الدارسين.
- (هـ) التدرج في تقديم الثقافة من المحسوس إلى المعنوي، ومن البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى كل.
- (و) الاهتمام بالثقافة الإسلامية وتوظيفها مع تصحيح المفاهيم الخاطئة عند الدارسين الأجانب -إن وجدت- وتعديل الإتجاهات السلبية نحوها.
- (ز) مراعاة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافتنا، وهذا يتطلب أن يكون المنهج مرنا بحيث يمكن تكيف الموضوعات مع التغيرات التي تحدث داخل المجتمع الإسلامي.
- (ح) تقديم صور من عموميات الثقافة العربية وخصوصياتها، أي لا يشمل الكتاب على نوع واحد من الثقافة.
- (ط) إن للدارسين أغراضا من تعلم اللغة والثقافة، ولكن لأصحاب اللغة أيضا أغراضا من تعليم لغتهم ونشر ثقافتهم، لذا فالحرص في المادة على تحقيق الجانبين أمر منهم.
- (ي) تزويد الدارسين بالإتجاهات الإسلامية والإتجاهات العلمية المناسبة مثل، التحرر من الخرافات، وتنمية الأفق العقلي وسعته .. إلخ.
- (ك) احترام الثقافات الأخرى، وعدم إصدار أحكام ضدها.
- (ل) مراعاة تقديم الجانب الثقافي في الكتاب المدرسي مما يتناسب مع عمر الدارسين ومستواهم الفكري والثقافي.
- (م) مساعدة الدارسين على عملية التطبيع الاجتماعي، تلك التي يتم فيها تكيف الأفراد مع ثقافتنا، ولا سيما إذا كان الدارسون يعيشون في الوطن العربي، ويتعلمون العربية بين أهلها، لأن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا



## ج. كيفية التقديم المحتوى الثقافي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

بينما يرى بعض أن اللغة وظيفتها فكرية بالدرجة الأولى وهم لذلك يعرفون اللغة بأنها رموز صوتية منتظمة يعبر فرد بها عن أفكاره للآخرين ويتلقى أفكارهم. وأما عن علاقة تعليم اللغة بالثقافة فإننا نذكر أن الاتجاهات السائدة الآن في تعليم اللغات الأجنبية هو الاهتمام بتعليم الثقافة كإهتمام بتعليم مهاراتها الأربع: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، ومن النادر أن نجد كتابا يتناول تعليم اللغات الأجنبية لا يتعرض لتعليم الثقافة أو لتقديمها، ذلك أن الفهم الثقافي أصبح أمرا لا مفر منه في تعليم اللغات الأجنبية، وذلك بعد أن ثبت أن الحفوية الثقافية أساسية ومهمة لفهم اللغة والسيطرة عليها بل أن الفهم الثقافي يعمق ويعنى فهم الفرد للغة التي يتعلمها.<sup>٣٤</sup>

إن العناصر التي تمثل كيفية تقديم المحتوى الثقافي في اللغة العربية هي ثلاثة أشياء وهي أهداف تعليم المحتوى الثقافي، طرق تعليم المحتوى الثقافي، ووسائل تعليم المحتوى الثقافي.<sup>٣٥</sup>

### ١- أهداف تعليم المحتوى الثقافي

لم تعد العلاقة بين اللغة والثقافة في حاجة لشرح أو إيضاح، فاللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة، فنحن نعبر عن الثقافة باللغة، ولا يمكننا أن نتحدث باللغة بمعزل عن الثقافة، فاللغة وعاء الثقافة، وهي الوسيلة الأولى في التعبير عن الثقافة، ومن هنا تظهر لنا العلاقة بين الثقافة واللغة، أما علاقة الثقافة بتعليم اللغة للأجانب، فإن فهم ثقافة المجتمع الإسلامي تعد جزءا أساسيا من تعلم اللغة، ولذلك قيل: إن دارس اللغة الأجنبية لا بد له إذا كان يرغب في إتقانها جيدا من أن يتعرف على حضارة المجتمع الذي

<sup>٣٤</sup> فتحي علي يونس وآخرون، المرجع السابق، ص ١٢٠-١٢١.

<sup>٣٥</sup> رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه (مصر: كلية التربية جامعة المنصورة، ١٩٩٦) ص















